

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

كُتِبَ النَّوَاذِلُ وَالتَّأْرِيخُ لِبِلَادِ الْغَرْبِ الْإِسْلَامِيِّ: نَوَازِلُ ابْنِ سَهْلِ الْأَنْدَلُسِيِّ (ت: 486هـ) -
أَنْمُودَجًا-

The new jurisprudential events books

:and the history of the Islamic west

"-NawazellbnSahl al-Andalusi (486 h) -as a model"

عبد الحكيم بوزايدى - Bouzaidi Abdelhakim

المدرسة العليا للأساتذة -بوزريعة – الجزائر E.N.S.Bouzareah-Alger

الإيميل: abdelhakim1213@yahoo.fr

تاريخ القبول : 2020-12-11

تاريخ الاستلام : 2020-08-16

الملخص:

يتمحور موضوع البحث حول استخراج بعض الآثار والأحداث التاريخية المتضمنة في دواوين الفقه الإسلامي، وهذا بغرض التعرف أكثر على الأوضاع السائدة في البلاد الإسلامية من جهة، وبيان أهمية تلك المؤلفات في مجال التأريخ وما تكتنزه من أحداث تاريخية من جهة أخرى؛ واخترت الحديث عن كتاب مشهور في فقه الأفضية والأحكام، تضمن أحكاماً وأفضية لعدد من النوازل، موسوم بـ: "ديوان الأحكام الكبرى" أو "الإعلام بنوازل الأحكام وقطر من سير الحُكَّام"، لمؤلفه: أبي الأصبغ عيسى بن سهل الأندلسي (ت: 486هـ)؛ وطرحته الإشكالية التالية: هل يمكن اعتبار "ديوان الأحكام الكبرى" لابن سهل الأندلسي مصدراً للتأريخ لبلاد الغرب الإسلامي؟

من أبرز النتائج التي توصلت إليها: أنه يمكن استخلاص واستنباط كثير من القضايا التاريخية من كتب الفقه الإسلامي عموماً ومن كتب النوازل لخصوصاً، تفيد في التأريخ لبلاد الإسلام عموماً ولببلاد الغرب الإسلامي خصوصاً، وبالتالي يمكن اعتبارها مصادر ومراجع مهمة في علم التأريخ.

كلمات مفتاحية: النوازل، الغرب الإسلامي، الأندلس، ابن سهل الأندلسي، الإعلام بنوازل الأحكام.

Abstract:

The topic of the research is about the extraction of some of the historical events included in the jurisprudence books in the Islamic west , they contain a variety of important historical information. I have chosen: "NawazelIbnSahl al-Andalusi" as a model, it'sauthor is: Abu AsbaghIssaibnSahl al-Andalusi (486 h .(

I posed a problem that was as follows: Can the "Nawazelibnsahl al-Andalusi" be considered a source of history for the countries of the Islamic West? And what were the most important historical eventsincluded and mentioned in this book?

I concluded many results as:the jurisprudence books in the Islamic west contain a variety of important historical informations.

Keywords:

New Events; Islamic west;Andalus; IssaibnSahl al-Andalusi;historical informations.

تعجُّ مختلف المكتبات بأنواع الكتب والمؤلفات: القديمة والمعاصرة، وفي فنون متعددة؛ ولعلَّ أبرزها ما تعلق بالفقه ونوازله المتجددة، والتي لا تخفى أهميتها بالنظر إلى حاجة

1.مقدمة:

أمامنهجية كتابة هذه الأسطر فتمثلت أساسا في عدم التوسع في ذكر تفاصيل المسائل والنوازل الفقهية، وأدلتها والاعتراضات الممكنة عليها... كما أنني أنقل النص المتضمن لتلك المعلومات التاريخية كاملا أحيانا، أو أنقل مقتطفات منه، أو أشير إلى أبرز النقاط التي تضمنها من جانبها التاريخي في أحيان أخرى، تفاديا للإطالة.

2. مفهوم النوازل في اللغة وفي الاصطلاح:

1.2 مفهوم النوازل في اللغة:

النّازلة في اللغة مفرد نوازل ونازلات، وهي الشدائد التي تنزل بالناس، وقيل: النّوازل من النزول وهو الحلول، يقال: نزل بالناس أمر، أي ألمّ وحلّ بهم⁽¹⁾. وللنّوازل إطلاقات أخرى منها: العظيمة والمُعظّمة⁽²⁾، والمُلمّات والملمّمة⁽³⁾ والحوادث والنّوائب... وفي زمننا هذا -بالإضافة إلى ما سبق ذكره- تعرف أيضا: بالمستجدّات المعاصرة، والقضايا المعاصرة ونحو ذلك.

2.2 مفهوم النوازل في الاصطلاح:

أما في الاصطلاح فعرفت النوازل بأنها: "المسائل والوقائع التي تستدعي حكما شرعيا"⁽⁴⁾. ويمكن أن يقال عنها أيضا: "النوازل هي تلك المسائل التي تنزل ويحتاج الناس إلى معرفة حكم الله تعالى فيها". أي أنها مسائل تستجد وتنزل بالناس، ولا تختص بمجال دون مجال، فيحتاج الناس إلى من يبين لهم حكمها. ولما تشعبت الحياة وتعقدت في زمننا المعاصر، وأصبحت الفتاوى الفردية تستلزم جهودا كبيرة لحل تلك المعاهد، أُسّست مجامع وهيئات ومؤسسات فقهية جماعية، تضم فقهاء في الشريعة الإسلامية، بالإضافة إلى خبراء في مجالات الحياة الأخرى كالطب والاقتصاد ونحوهما، كل ذلك من أجل فك عقد تلك الملمّات، ومسايرة واقع الناس المعيش والتمسك بهم وعدم تركهم في ظلمات الجهل بعضها فوق بعض، تعكّر صفو حياتهم وتنغصّبها.

غلب عند الفقهاء الأوائل -رحمهم الله تعالى- استعمال ألفاظ أخرى على هذا النوع من الفقه، أقصد فقه النوازل، من قبيل: المسائل، الأجوبة، الفتاوى، الأفضية وغيرها، ويظهر ذلك جليا مع نوازل ابن سهل -رحمه الله تعالى-.

ولا يشترط في النّازلة أن تكون حادثة مستجدة لم تُعرف من قبل أو لم يتطرق إليها الفقهاء الأوائل بالبحث، بل إن كثيرا من المسائل يُظن بأنها مستجدة لأن طابع المعاصرة وصيغة

المسلمين إليها معرفة تفاصيل دينهم ودنياهم. وفي ثنايا تلك المؤلفات -أقصد التي تتعلق بفقه النوازل والمستجدّات- تتناثر درر في مختلف العلوم والفنون الأخرى، كتلك المتعلقة باللغة والبلاغة والشعر... أو تلك المتعلقة بالتاريخ وعلم الأنساب والرجال ونحو ذلك.

انطلاقا مما سبق ذكره آثرت البحث في أحد تلك الدواوين، عن تراجم وآثار، وقضايا وأحداث تاريخية مغمورة في باطنه، وخاصة ما تعلق بجهة الغرب الإسلامي عموما وبلاد الأندلس خصوصا، وهذا بغرض التعرف أكثر على الأوضاع السائدة في تلك البلاد الإسلامية، وأهم الأحداث الدائرة في تلك الحقبة من التاريخ، من جهة، والتعرف على سير وتراجم بعض الشخصيات والأعلام وعلى رأسهم مؤلف "ديوان الأحكام الكبرى" من جهة أخرى.

حاولت الكشف عن أهمل القضايا التاريخية الميثوقة في مختلف ربوع ديوان جمع في ثناياها مشكلات مسائل وأفضية، يحتاج إليها القضاة والحكام وأهل الإفتاء على حدّ سواء، وعُرف بـ "ديوان الأحكام الكبرى" أو "الإعلام بنوازل الأحكام وقطر من سيرة الحكام"، واشتهر بـ "نوازل ابن سهل الأندلسي"، لمؤلفه: أبي الأصبغ عيسى بن سهل الأندلسي (ت: 486هـ): الذي يعد من أبرز المراجع المعتمدة عند الفقهاء عموما، وفقهاء المذهب المالكي خصوصا.

فهل يمكن اعتبار "ديوان الأحكام الكبرى" لابن سهل الأندلسي مصدرا للتأريخ لبلاد الغرب الإسلامي؟ ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيسي تساؤلات فرعية تتمثل فيما يلي: هل توجد آثار تاريخية في ديوان ابن سهل الأندلسي؟ وما أهمية وقيمة تلك الآثار تاريخيا إن وجدت؟

للإجابة عن تلك التساؤلات، حاولت استخراج أهم الأحداث والآثار التاريخية بهدف إبراز أهمية هذا النوع من المصادر (كتب النوازل) في تدوين تاريخ بلاد الإسلام عموما وبلاد الغرب الإسلامي خصوصا، وبالتالي اعتبارها مصادر ومراجع مهمة يمكن الاعتماد عليها في علم التأريخ؛ واتبعت خطة تمثلت فيما يلي:

- 1 - مقدمة.
- 2 - مفهوم النوازل في اللغة والاصطلاح.
- 3 - التعريف بابن سهل الأندلسي.
- 4 - التعريف بنوازل ابن سهل وأهميته.
- 5 - بعض الآثار التاريخية التي تضمنها كتاب النوازل لابن سهل الأندلسي.
- 6 - خاتمة: تضمنت أهم وأبرز النتائج، إضافة إلى أهم التوصيات.

- حاتما لأطرابلسي.
- أبي عمر بن القطان.
- أبي مروان بن مالك.
- أبي القاسم حاتم بن محمد.
- أخذ العلم من ابن سهل عدد كبير من طلبه العلم، لعل من أبرزهم:
- القاضي: أبو محمد بن منصور،
- القاضي: أبو اسحق إبراهيم بن أحمد النصرى،
- الفقيه: أبو اسحق بن جعفر، محمد بن يعلى المعروف بابن الجوزي من أهل سبتة، أصله من قرطبة، وهو خال القاضي عياض⁽¹⁷⁾،
- القاضي: أبو عبد الله بن يعيس السالمي، الذي لازمهم سمع منه.
- كما أخذ عنها آخرون، وانتفع بعلمه وفقهه كثير من علماء المالكية في بلاد الغرب الإسلامي بعد ذلك، ومن أبرزهم الحطاب (ت: 954هـ) في مواهبه على مختصر خليل: -رحمهم الله أجمعين-.
- 3.3. أهم مؤلفاته⁽¹⁸⁾: تتمثل أهم مؤلفات الفقيه عيسى ابن سهل الأندلسي فيما يلي:
- "ديوان الأحكام الكبرى" أو "الإغلام بنوازل الأحكام وقطر من سير الحكام" واشتهر بنوازل ابن سهل الأندلسي.
- "شرح الجامع الصحيح للبخاري".
- "فهرست شيوخ عيسى بن سهل".
- كتاب في الرد على ابن حزم الظاهري (ت: 456هـ)، ويسمى: "التنبيه على شنود ابن حزم".
- رسالة ابن سهل إلى ابن حزم.
- لكن لم يصلنا من تلك المؤلفات إلا "الإغلام بنوازل الأحكام وقطر من سير الحكام"، وبعض الشيء من التنبيه على شنود ابن حزم ورسالته له.
- 4.3. وفاته وثناء العلماء عليه:
- توفي -رحمه الله تعالى- يوم الجمعة، ودفن يوم السبت الخامس من المحرم سنة ستون ثمانين وأربعمئة (486هـ)، ولهم من العمر ثلاثون سنة وسبعة أشهر.
- أثنى عليه - رحمه الله تعالى- كثير من العلماء، فقال ابن بشير الكواحل (ت: 587هـ) - رحمه الله تعالى- : "كان منجلة الفقهاء، وأكابر العلماء، حافظ للرأي، ذا كرامات، للمسائل، عارفاً بالنوازل، بصيراً بالأحكام، متقدماً في معرفتها؛ وجمع
- الحدائث غالباً عليها، لكن مع البحث والتدقيق نجد أن لها أصولاً عند من سبق من العلماء -رحمهم الله تعالى-.
3. التعريف بابن سهل الأندلسي:
- 1.3. اسمه ونسبه⁽⁵⁾:
- هو عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي الجبالي⁽⁶⁾ المالكي، أبو الأصبع الأندلسي، من الطبقة الحادية عشرة، ولد بمنطقة "جبان" شرق قرطبة من بلاد الأندلس سنة (413هـ-1022م)، من قبيلة عربية مشهورة هي قبيلة: "بني أسد"، قيل: إن موطنهم غزّة بفلسطين. والده سهل بن عبد الله (ت: 440هـ-1048م) يُعد من أهل العلم والفضل والصلاح.
- كان أبو الأصبع يحفظ المدونة⁽⁷⁾ والمستخرجة⁽⁸⁾ الحفظ المثلثين، سكن قرطبة⁽⁹⁾، ووليها الشوري، كما ولده أمير المرية⁽¹⁰⁾ قضاء بياسة⁽¹¹⁾ دخل سبتة⁽¹²⁾ فنوّه بها كما نص صاحبها البرغواطي، فرأسفها وأخذت عن جماعة من فقهاء ثمة؛ ثم وُلّي قضاء طنجة⁽¹³⁾ ومكناسة⁽¹⁴⁾ ثم رجع إلى الأندلس فولّي قضاء غرناطة⁽¹⁵⁾ إلّا أن دخلها المرابطون فقيدهم سيراً ثم عوفق منها.
- 2.3. شيوخه وتلامذته:
- من أبرز شيوخه -رحمهم الله تعالى أجمعين- الذين أخذ عنهم مختلف العلوم والفنون من يلي:
- أبو عبد الله، محمد بن عتاب القرطبي (ت: 462هـ)، الذي يُعد أبرز من تأثر بهم أبو الأصبع ولزمهم وأخذ عنهم العلم والفقه واختصهم.
- وروعن: المقرئ أبي محمد مكيناً بيطالبا القيسوي بالشمّاخ وابن عامر الحافظ وأبي بكر ابن الغراب -وسمع عيّاناً من الفقيه هشام بن سوار،
- وبغرناطة من: يحيى بن زكريا القليعي الفقيه؛ وبطليطة⁽¹⁶⁾ أخذ عن القاضي أسد الطليطي وابن أرفع رأسه؛ كما أجازته الفقيه المالكي والمؤرخ المشهور أبو عمر بن عبد البر (ت: 463هـ).
- كما أخذ العلم أيضا عن:

عبدوس(ت:261هـ)، وأحمد بن رشيق التغلبي(ت:446هـ)،
والحسين بن محمد بن سلمون المسيلي(ت:431هـ)، وعبد الملك
بن أصبغ القرشي(ت:436هـ)، وغيرهم -رحمهم الله -.

ونظرا لما احتوى عليه هذا الديوان من أفضية وأحكام وفوائد
كثيرة اهتم به الناس على مدار الأزمنة تعلموا وتعلّموا، فقد ذكر
ابن فرحون (ت: 799هـ)-رحمه الله تعالى- عن أبي بكر بن العربي
(ت: 543هـ)-رحمه الله تعالى- أن أهل الأندلس كانوا يعلمون
صبيانهم إذا عقلوا القرآن الكريم ابتداء، فإذا حذقه، نقلوه إلى
الأدب، فإذا أتقن ذلك، حفظوه الموطأ، فإذا أتقنه نقلوه إلى
المدونة، ثم إلى وثائق ابن العطار، ثم يختصمون له بأحكام ابن
سهل الأندلسي⁽²⁶⁾. هذا بالنسبة إلى عموم الناس، أما العلماء
والقضاة فاعتمدوه واستفادوا منه كثيرا في فتياهم وأقضيتهم،
ومن أمثلة ذلك نجد ما يلي:

اعتماد صاحب "التاج والإكليل" على نوازل ابن سهل في مواضع
عديدة، وفي جميع أجزاء مصنفه، ومن أمثلة ذلك قوله:
"...وانظر من هذا المعنئيا بالحرير المعدّة للرجال في نوازل ابن سهل"⁽²⁷⁾، وفي
موضع آخر يقول: " وفي نوازل
ابن سهل، قال ابن عتّاب: قال الشيخنا القاضي عبد الرحمن كان أبو عمر الأشميلي
يقول: "... " ⁽²⁸⁾.

كما اعتمد عليه أيضا صاحب مواهب الجليل في مواضع كثيرة
من مصنفه، ومن أمثلة ذلك نجد قوله:
"...وفيا أحكاما ما ينسه لندكر فتوبا بترزب"⁽²⁹⁾، وفي موضع آخر يقول:
قال ابن عتّاب السلام: وفيا أحكاما ما ينسه ل
اختلاف بينا الشيوخ في هذا المسألة..."⁽³⁰⁾.

تضمن "ديوان الأحكام الكبرى" مقدمة، وأبوابا عدة تمثلت فيما
يلي: باب في القضاء والأحكام وما يتفرّد به القضاة دون غيرهم
من الحكام، باب في المقالات والشهادات والحجزة والوكالات وذكر
الأعذار والعقلة والأجال، باب في مسائل أداء الشهادات، ونقلها
والإشهاد عليها...، باب في الاستئمان والخلطة...، باب في اليمين مع
الشاهد، باب في مسائل المحجور، باب في الوصايا بالأيتام
والأموال، باب في مسائل العتق...، باب في النكاح وفي الطلاق
وأسابه، باب في الحضنة والنفقات...، باب الحلف بالأيمان
اللازمة والحنث فيها، باب في البيوع، وفي العيوب، ثم كتاب
الأفضية ويحتوي على أبواب تمثلت فيما يلي: باب الأفضية
والشهادات، باب الإقرار، الشفعة، ما ينقسم وما لا ينقسم،

فما كتابا حسنا مفيدا، يعول الحكام عليه...، ثمقال: وذكره
أبو الحسن شيخنا، فقال: كان من أهل الخصال الباهرة،
والمعرفة التامة، يشارك في فنون من المعرفة"⁽¹⁹⁾.

نقل ابن فرحون المالكي (ت: 799هـ)، عن ابن الصيرفي(ت: 444هـ)،
قوله: "كان فياها للعلموا الفهموا والتفتن في العلم مع الخير والورع وصحة ال
دين وكثرة الجود، بارعا لخط فصيح الكتابة حاضر الذهن له يقريض جزل، و
لميزل يتردد في القضاء وفيا ياما يبيع قوتنا شفي زفعيا له شدي فيا القضاء ف
صرفه"⁽²⁰⁾.

4. التعريف بنوازل ابن سهل وأهميته:

يعرف الكتاب بـ " ديوان الأحكام الكبرى " أو " الإغلام بنوازل
الأحكام وقطر من سيرة الحكام " أو " نوازل ابن سهل الأندلسي
"، حققه الدكتور يحي مراد، والكتاب يقع في مجلد واحد ضخ
الحجم، يحوي على 752 صفحة، ويقع في مجلد واحد، طبعته
دار الحديث بالقاهرة، سنة 1428هـ-2007م.

أرج المؤلف في مقدّمته لبداية تأليف ديوانه قائلا: "...وكان ابتدائي
به يوم السبت لعشر خلون من المحرم سنة اثنين وسبعين وأربع
مائة " ⁽²¹⁾، وذكر أنه تم الفراغ منه يوم الأحد لتسع بقين من
المحرم سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة ⁽²²⁾. كما نجد أنّ جمع
الإحكام ونسخه كان على يد كاتبه: علي بن سعيد بن علي بن
أحمد بن عيسى، المعروف بابن سيدي عيسى، في يوم الجمعة
الرابع عشر من رجب من عام ستة عشر ومائتين وألف من
الهجرة النبوية الشريفة (1216هـ)⁽²³⁾.

تكمن أهمية هذا المؤلف في اشتماله على أبواب عدّة في الأفضية
والأحكام التي يحتاجها القضاة والحكام على حدّ سواء، ومن ذلك
مسائل في: الشهادات، الوصايا، النكاح، الطلاق... وغيرها من
المسائل المهمة؛ قال ابن بشكوال(ت:587هـ)-رحمه الله تعالى- عنه:
"... وجمع فيها كتابا حسنا مفيدا، يعول الحكام عليه"⁽²⁴⁾.

وتزداد الأهمية التاريخية للكتاب إذا علمنا أن مؤلفه أفرد فصلا
في آخره لتراجم بعض الأعلام الأندلسيين سماه: " تسمية الفقهاء
وتاريخ وفاتهم " ⁽²⁵⁾ ترجم فيه لنحو أربعة وستين (64) علما، بدأ
بشيخه محمد بن عتاب القرطبي، ثم أعلما آخرين من أكابر
علماء المالكية كابن القطان (ت:460هـ)، وابن أبي زمنين
(ت:368هـ)، وعبد الملك بن حبيب (ت: 238هـ)، ومحمد بن
إبراهيم بن المواز(ت:281هـ)، ومحمد بن إبراهيم بن

كما يفيدنا أيضا في ترجمة محمد بن عبد الحكم، وأن له تأليفا تضمن كتابا في الشروط..

• قال -رحمه الله -:"...ثم غاب المحكوم لهما... عن بياسة إلى شرق الأندلس للفتنة التي صارت فيها بياسة إلى باديس بن حبوس، وبقيها عنها نحو من عشرين عاما، ورجع المحكوم عليهم في الأملاك في غيبتهما... ورجع الحسن إذ صارت بياسة إلى ابن ذي النون..."⁽³⁴⁾

نستفيد من النص السابق في التأريخ لبعض المدن وما وقع فيها من أحداث، وهنا تحدث المؤلف عن مدينة بياسة حيث وقعت فيها فتنة، وحكمها باديس بن حبوس نحو من عشرين سنة، ثم صارت إلى ابن ذي النون.

• قال -رحمه الله - أيضا: " ...فجاب فقيه طليطلة وما بعدها: أبو المطرف عبد الرحمن بن سلمة..."، وقال أيضا في الموضوع ذاته: "...مسألة عبد الرحمن وفطيس ابني عيسى بن عبد الرحمن بن فطيس، أثبتا عند صاحب المظالم بقرطبة أبي بكر بن أدهم -رحمه الله- عقد استعراء بملك أبيهما عيسى، الأرض بقرية دوس الجبل في إقليم الجنطان من عمل قرطبة، حدها كذا وأنه اغترسها كرما..."⁽³⁵⁾

ما يمكننا استخلاصه من النصين السابقين يتمثل فيما يلي:

. فقيه طليطلة وما جاورها في تلك الحقبة هو: أبو المطرف عبد الرحمن بن سلمة.

. صاحب المظالم بقرطبة كان أبو بكر بن أدهم -رحمه الله تعالى-، وكان قد توفي -رحمه الله- عندما أُلّف ابن سهل ديوانه، ونقل فتواه في مؤلفه وترجم عليه.

. معرفة الأقاليم والبلدان، وهنا نتعرف على بعض الأقاليم التابعة لقرطبة والمتمثل في إقليم الجنطان وفيه قرية تسمى: دوس الجبل.

. التعرف على بعض أنواع الزروع والثمار التي عرفت هناك، وهنا أشجار الكرم.

• قال -رحمه الله تعالى- "شاور صاحب أحكام الشرطة والسوق بقرطبة أبو بكر بن حريش الفقيه..."⁽³⁶⁾؛ وفي موضع آخر قال أيضا: "شاور ابن حريش الفقيه..."⁽³⁷⁾ ويستفاد من النصين السابقين ما يلي:

الصدقات والهبات وشبهها، الحبس، مسائل الاحتباس، وختم بتسمية الفقهاء وتاريخ وفاتهم -رحمهم الله -.

*

5. بعض الآثار التاريخية التي تضمنها كتاب التوازل لابن سهل الأندلسي:

حاولت في هذا المبحث استخراج بعض المعلومات والأحداث التاريخية التي تضمنها ديوان ابن سهل، وتمثلت أساسا فيما يلي:

1.5. حفظ الكثير من أقوال العلماء وآرائهم الفقهية:

حفظ لنا ديوان ابن سهل أيضا العديد من الأقوال والآراء الفقهية، وبوجه خاص ما تعلق بالمذهب المالكي، فحفظ مثلا أقوال مالك (ت: 179هـ) في الموطأ والمدونة والمستخرجة ونحوها، بأسانيدها عن روايتها...، ومن أمثلة ذلك قوله: "وفي الموطأ قال ربعة..."⁽³¹⁾، وفي موضع آخر قال: "...والثاني: في المدونة قول مالك...، والقول الثالث في الموطأ..."⁽³²⁾، كما حفظ أقوال علماء آخرين، كابن القاسم (ت: 191هـ)، وسحنون (ت: 270هـ)، وابن حبيب (ت: 239هـ)، وغيرهم، والمسائل التي نقلها عنهم عديدة ومتنوعة، مبنوثة في ربوع ديوانه لا يمكن بسطها كلها في هذا الموضوع؛ وما سبقت الإشارة إليه مفيد جدا في التأريخ للحياة الدينية والمذهبية في بلاد الغرب الإسلامي في تلك الفترة من الزمن.

2.5. حفظ تواريخ متعلقة بأحداث وسير وتراجم بعض الأعلام:

أول ما حفظه لنا من التأريخات جاء في المقدمة، وتعلق ببداية تأليفه للجامع (سبقت الإشارة إليه)، ثم حفظ لنا أمورا أخرى تمثلت أبرزها في النقاط التالية:

• قال -رحمه الله -:" قال أبو عبد الله بن عتاب: شاهدت أبا عبد الله محمد بن عمر بن الفخار -رحمه الله- في سنة أربع مائة...، ثم انتقل عن قرطبة سنة ثلاث وأربع مائة..." وقال عن فتوى لابن الفخار تتبع أثرها: "...إلى أن ظفرت بها سنة سبع وثلاثين وأربع مائة، لمحمد بن عبد الحكم في كتاب الشروط من تأليفه..."⁽³³⁾

نستفيد من هذين النصين في ترجمة أبي عبد الله محمد بن عمر بن الفخار، وأنه كان مفتيا بقرطبة ثم انتقل عنها، وأنه كان حيا في تلك الفترة (400هـ-403هـ) حوالي: (1009م-1012م).

قبل سنة:444هـ في بياسة؛ وكل ذلك يفيد كثيرا في الترجمة لابن سهل، بشيء من التفصيل والدقة.

- قال -رحمه الله-:"ولي القضاء محمد بن يحيى بن زكريا التميمي المعروف بابن برطان بعد موت القاضي أبي بكر محمد بن بقي بن زرب، في شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، وكان قبل قاضيا بجيآن، فنقل إلى قضاء الجماعة، ثم ظهر منه اختلال في أحكامه لكبر سنه، فعزله ابن أبي عامر عن القضاء، وألحقه بالوزراء في المحرم سنة اثنين وتسعين وثلاث مائة، وتوفي في صدر دولة عبد الملك بن محمد بن أبي عامر في جمادى الآخر سنة أربع وتسعين، وهو ابن خمس وتسعين سنة"
- وقال:"وتوفي أبو عبد الله بن العطار في إمارة محمد بن عبد الجبار في انبعاث الفتنة البربرية سنة تسع وتسعين، ودفن بمقبرة العباس." وقال أيضا: " وكان يونس بن عبد الله مشاورا، وولي القضاء ببطليوس، ثم الصلاة والخطبة بالزهراء، والحكومة بالشرطة... ثم تقلد قضاء الجماعة بقرطبة والخطبة لجماعتها في هذه الفتنة، وكان من عدد أصحاب القاضي ابن زرب وبرائه، قدم للفتوى وتوفي في رجب سنة تسع وعشرين وأربع مائة، وهو ابن تسعين سنة وأشهر، وكانت تحته أخت ابن العطار"⁽⁴⁴⁾. وذكر أيضا في الصفحة ذاتها بعضا من سيرة يحيى بن عبد الرحمن بن واقد اللخمي، وأنه كان مقدما في أصحاب ابن زرب، واختلف معه المنصور بن أبي عامر بعد موت ابن زرب، فعزله وأسقطه من الشورى وألزمه داره مدة، ثم أعاد وأم الناس في الصلاة بجامع الزهراء أيام عبد الملك بن أبي عامر، ثم ولاية قضاء الجماعة، بعد عزل أبي العباس بن ذكوان، وبعد تغلب البربر على قرطبة اختفى ابن واقد، لكن ألقى عليه القبض وحمل إلى سليمان ابن الحكم بالقصر، وأخرج منه ميتا بعد شهر من ذلك، ودفنه حماد الزاهد في مقبرة الريض سنة خمس وأربعمائة، قال بعد ذلك:"وانتقم له من سليمان في أقرب مدة بعده، وحسبنا الله ونعم الوكيل".
- قال -رحمه الله تعالى-: " وذكر أحمد بن عبد البر (ت:463هـ)، في تاريخه في باب: صعصعة بن سلام أنه - أعني صعصعة- ولي الصلاة بقرطبة...، وقال أيضا:"وتوفي صعصعة سنة اثنين وتسعين ومائة."⁽⁴⁵⁾.
- وقال -رحمه الله تعالى-:"...وكان ولاء ذلك علي بن حمود إذ تغلب على ملك بني مروان وابترهم إياه في النصف من سنة سبع وأربع مائة، وكان على الصلاة يونس بن عبد الله بن مغيث المعروف بابن الصفار، وكان ابن بشر من

- من التنظيمات الإدارية التي عرفت في قرطبة نجد: صاحب أحكام الشرطة والسوق.
- تسمية المسؤول عن أحكام الشرطة والسوق في قرطبة آنذاك وهو: أبو بكر بن حريش.
- تأكيد وجود تنسيق وتشاور كبيرين بين الأجهزة الإدارية والشرطة من جهة، والفقهاء والقضاة والعلماء من جهة أخرى.
- وقال -رحمه الله-: " ونهض ابن مالك مرابطا إلى جهة بطليوس في سنة ستين وأربع مائة... "⁽³⁸⁾.
- وقال أيضا:" قال القاضي: وكنت قد ذهبت إلى التكلم فيها مع ابن مالك، فتوفي -رحمه الله- قبل إمكان ذلك، وكانت وفاته سحر يوم الثلاثاء لإحدى عشرة ليلة من جمادى الأولى سنة ستين وأربع مائة." وقال أيضا: " وتوفي ابن القطان بقرية فاغة الفندق المجاورة لقبره، ليلة الاثنين لتسع بقين من ربيع الآخر من سنة ستين المذكورة." يقصد: سنة ستين وأربعمائة. وقال أيضا: "وتوفي أبو عبد الله بن عتاب سحر يوم الثلاثاء لعشر بقين من صفر سنة اثنتين وستين." (يقصد: أربع مائة). "وتوفي ابن أبي عبد الصمد يوم الجمعة وقت الظهر. لثمان بقين من ربيع الأول من سنة اثنتين وستين وأربع مائة. رحمتنا الله وإياهم، وكانوا أربعهم يشاورون في واحد."⁽³⁹⁾.
- ما تضمنته النصوص فيفيدنا في الترجمة لعدد من الأعلام: ابن مالك (ت: 460هـ)، وابن القطان (ت: 460هـ)، وأبو عبد الله بن عتاب (ت: 462هـ) شيخه، وابن أبي عبد الصمد (ت: 462هـ).
- وقال -رحمه الله تعالى-: " كتبت إلى شيوخنا بقرطبة سنة أربع وخمسين وأربعمائة... "⁽⁴⁰⁾، وقال أيضا: " كتبت إلى شيوخنا بقرطبة سنة ست وخمسين وأربع مائة... "⁽⁴¹⁾. وذكر أيضا: "وقد حُوطبت من بطليوس وأنا بإشبيلية..."⁽⁴²⁾؛ وقال كذلك:" كتبت من بياسة قبل سنة أربع وأربعين وأربع مائة... "⁽⁴³⁾.
- نستخلص من العبارات السابقة: أن ابن سهل كان حيا بين سنتي: 454هـ و456هـ، (حوالي: 1062م - 1064م)، وأنه كان خارج قرطبة؛ وكان لا يتحرج من أن يسأل من هو أعلم منه، بالرغم من أنه كان متصدرا للفتوى، حيث كانت تأتيه الخطابات والمراسلات من بطليوس وغيرها؛ وتدل العبارة الأخيرة أيضا على أنه زار إشبيلية ومكث بها، وكان

• وذكر أن: " محمد بن عبد الملك بن أيمن من أهل قرطبة، فقيه مشاور، حافظ لمذهب مالك، سمع بالأندلس من ابن وضاح وغيره، ورحل فدخل الأمصار وحمل عن جماعة من علمائها، وقد استغنى به القاضي الحبيب ابن زياد في ولايته الأولى عن ابن لبابة وأبي صالح، ودارت الفتى يومئذ عليه، وتوفي في شوال سنة ثلاث وثلاثمائة وكان مولده مستهل ذي الحجة سنة اثنين وخمسين ومائتين."⁽⁵⁰⁾

ما يستفاد من النصوص السابقة يتمثل فيما يلي:

حفظ سير وتراجم كثير من الأعلام كابن العطار وابن أيمن، وأبي عبد الله ابن الصفار وغيرهم؛ بالإضافة إلى التأريخ لبعض الأحداث التي شهدتها تلك الفترة ومنها: انبعاث الفتنة البربرية سنة تسع وتسعين وثلاث مائة، وانقراض دولة آل حمود سنة تسع عشر وأربع مائة، وتولي هشام بن محمد بن عبد الملك المعتمد بالله من بني أمية الخلافة؛ وكان صدر دولة عبد الملك بن محمد بن أبي عامر في جمادى الآخر سنة أربع وتسعين وثلاث مائة... وغيرها من الأحداث والتراجم والسير. كما أن من منهجه في التأريخ وسرد بعض الأحداث التاريخية الاستفادة من كتب غيره، ويظهر ذلك فيما نقله عن ابن عبد البر (ت:463هـ)، في تاريخه.

3.5. حفظ أسماء الكتب والمصنفات والفتاوى والرسائل

وأصحابها: وتتمثل أهمها فيما يلي:

1.3.5. نماذج عن حفظ أسماء الكتب والمصنفات وأصحابها:

ونجد من ذلك نصوصا عديدة منها:

" وفي كتاب منج القضاة لابن حبيب: "...⁽⁵¹⁾. وفي التفليس من نوازل سحنون: "...⁽⁵²⁾. وفي موضع آخر قال: " لسحنون في نوازله في كتاب التفليس: "...⁽⁵³⁾. قال ابن لبابة في منتخبه: "...⁽⁵⁴⁾. وفي تفسير ابن مزين: قال عيسى بن دينار: قال مالك: "...⁽⁵⁵⁾. ونجده أيضا يقول: " وفي تفسير ابن مزين: قال عيسى بن دينار: قد قال مالك "...⁽⁵⁶⁾. وفي الصدقات في أواخر نوازل أصبغ: "...⁽⁵⁷⁾. وفي موضع آخر قال أيضا: "...فسألته من أين قال هذا؟ فقال: من التي في نوازل أصبغ في الاستلحاق،..."⁽⁵⁸⁾. وقال ابن الهندي في الجزء السادس عشر من وثائقه: "...⁽⁵⁹⁾. وقال أيضا: "...وفي وثائق ابن الهندي: "...⁽⁶⁰⁾. وقال أيضا: " وفي وثائق ابن الهندي في الجزء السابع عشر في الرحي: "...⁽⁶¹⁾. وقال ابن العطار في وثائقه في كتاب السجلات: "...⁽⁶²⁾. وقال أيضا: " وقال ابن العطار في كتاب السجلات من وثائقه: "...⁽⁶³⁾. وقال ابن أبي زيد في نوادره: "...⁽⁶⁴⁾.

الراسخين، ومن كبار المشاورين المفتين، بصيرا ما هو بالعمود والأحكام، لا يجارى في ذلك،... فلما صار الأمر إلى أخيه القاسم بن حمود عزل ابن الصفار عن الصلاة لتنازع قبيح جرى بينه وبين أبي عبد الله بن عبد الرؤوف صاحب المظالم، وذلك في الربيع الآخر سنة تسع وأربعمائة، وأضاف الصلاة إلى قضاء الجماعة لابن بشر، فاستقل بهما إلى انقراض دولة آل حمود سنة تسع عشر وأربع مائة. وتولي هشام بن محمد بن عبد الملك المعتمد بالله من بني أمية،... وتوفي ابن بشر في النصف من شعبان سنة اثنتين وعشرين (وأربعمائة)، وصلى عليه القاضي يونس بن عبد الله، وشهد الخليفة هشام ودفن بمقبرة العباس، وهو ابن نحو ثمان وسبعين سنة..."⁽⁴⁶⁾

• وذكر أن: " يحيى بن محمد بن عبد العزيز هذا يعرف بابن

الحراز، سمع من رجال الأندلس ثم رحل وحج سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وسمع هناك من جماعة بمصر وغيرها كمحمد بن عبد الله بن عبد الحكم وغيره، ثم رجع وتوفي سنة سبع وسبعين ومائتين، وكان فاضلا -رحمه الله -."⁽⁴⁷⁾

• قال -رحمه الله تعالى-: " قال القاضي: سعد بن معاذ من

عمل جيان، سكن قرطبة، ورحل فلقى محمد بن عبد الحكم، وتوفي في جمادى سنة ثمان وثلاث مائة. " ثم قال أيضا: " وأحمد بن بيطير مولى للخلفاء، سمع من ابن وضاح وغيره، وتوفي ضحى يوم الخميس ثاني ذي الحجة سنة ثلاث وثلاث مائة. " وقال أيضا: " ابن لبابة هذا أبو عبد الله مولى، ولم تكن له رحلة، وكان من الفقهاء، وقال: أدركت بهذا البلد -يعني قرطبة- ستة وأربعين مفتيا منهم ستة عشر رجلا، أكابر جلة، كالعتيبي محمد بن أحمد وعبد الله بن خالد وغيرهم،... وكانت وفاته سنة أربع وعشرة وثلاث مائة."⁽⁴⁸⁾

• وقال أيضا: " قال القاضي: محمد بن غالب هذا هو ابن

الصفار أبو عبد الله، روي عن ابن سحنون وغيره، توفي سنة ست وتسعين ومائتين. " ثم قال: " قال القاضي: أيوب بن سليمان بن صالح بن هشام المعافري القرطبي كان حافظا فقيها مفتيا، دارت الشورى عليه وعلى صاحبه ابن لبابة في أيامهما، سمع من العتيبي وغيره، ابتداء بطلب العلم سنة ثمان وأربعين ومائتين، وتوفي سنة إحدى وثلاث مائة. " وقال أيضا: " قال القاضي: محمد بن وليد الأموي أبو عبد الله سمع من العتيبي وغيره، ولقي بالقيروان محمد بن سحنون، وبمصر محمد بن عبد الحكم وغيرهم، وكان مداها منهما بالكذب ووضع الأحاديث، توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاث مائة وصلى عليه ابن لبابة..."⁽⁴⁹⁾

. نماذج من نصوص الفتاوى والرسائل التي حفظها لنا

كاملة:ومن أمثلة ذلك ما يلي⁽⁶⁷⁾:

قال -رحمه الله تعالى-: "فجواب الشيخ أبو عبد الله بن عتاب: بسم الله الرحمن الرحيم: ... والسلام عليك سيدي وولي ورحمة الله". وقال: " وجاب ابن القطان: سيدي وولي...قرأت ما خاطبت به ووقفت عليه...والسلام عليك ورحمة الله." وقال أيضا: "جواب أبو مروان بن مالك: بسم الله الرحمن الرحيم:... والسلام عليك ورحمة الله".

هناك أمثلة أخرى عديدة من هذا القبيل في الصفحتين:374 و375 وغيرهما؛ وما يلاحظ في هذه المواضع هو أن الفتاوى والرسائل حُفِظَتْ حرفيا كما وردت، وقد عُلِقَ على بعضها -رحمه الله تعالى- بقوله: "...وهذه المسائل بنصها ولفظها في كتاب المبسوط لإسماعيل القاضي، رواها عن أبي ثابت المدني عن ابن القاسم، وكان أبو ثابت من الفضلاء المتقدمين، والثقات في رواية الحديث والفقهاء"⁽⁶⁸⁾. وفي كل هذا فضل كبير وأثر بليغ في معرفة طرقها وأسانيدها ورواياتها، وفهم نصوصها، وتحليلها والاستفادة منها في تدوين وحفظ الأخبار والآثار الموثوقة في ثناياها.

4.5. حفظ بعض المهن والمظاهر العلمية والاقتصادية ونحوها:

ومن أمثلة ذلك نجد ما يلي:

- قال -رحمه الله تعالى-: "سئل ابن عتاب عن رجل شكى إلى طبيب ألما بركبته..." وفي موضع آخر قال: "...فإن كانت الطيبة أخذت شيئا ردت..."⁽⁶⁹⁾. ما يمكن استخلاصه من النصين هو: الإشارة إلى بعض المهن السائدة في ذلك العصر، وهي مهنة الطب، فقد وُجِدَ الأطباء من الرجال، كما وجدت الطبيبات من النساء.
- وقال -رحمه الله تعالى- أيضا: "قال ابن حبيب في الواضحة: ينبغي أن يكون الكيل في البلد واحدا: كيل القفيز وكيل القسط ووزن الأبطال، فيكون واحدا معروفا قد عرفه الناس، وقد كان قفيزا بقرطبة معروفا: عشرة أصع، والوسق ستة أفضرة، والخمسة أوسق التي أوجب النبي -صلى الله عليه وسلم- فيها الزكاة: ثلاثون قفيزا، وهو أدنى ما يجب فيه الزكاة حتى تكلف جهال ولاة السوق الزيادة فيه فخلطوا على الناس أمرهم."⁽⁷⁰⁾

2.3.5. نماذج من حفظ نصوص الفتاوى والرسائل:وتتمثل

أهمها فيما يلي:

حفظ نص رسالة عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- في القضاء⁽⁶⁵⁾، حيث يقول عنها: "ورأيت إثباتها هنا إذ هي الأصل فيما تضمنته من فصول القضاء ومعاني الأحكام، وعليها احتدى قضاة الإسلام. وقد ذكرها كثير من العلماء، وصدروا بها كتبهم، منهم عبد الملك بن حبيب قال: حدثني إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه قال: إن عمر بن الخطاب كتب إلى أبي عبيدة بن الجراح وهو بالشام، وإلى أبي موسى الأشعري وهو بالعراق: أما بعد ... " وذكر الرسالة كاملة⁽⁶⁶⁾.

نستخلص مما سبق ذكرهما يلي:

. حفظ نص وأسانيد رسالة عمر -رضي الله عنه-:

فقد حفظ لنا إسناد عبد الملك بن حبيب: عن إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه؛ وعن علي بن سعيد الهذلي عن أبي مريح الهذلي؛ وعن الشعبي عن أبي مريح الهذلي. وحفظ أيضا سند محمد بن أبي الحكم في كتابه، حيث قال: "روى عيسى بن يونس الشعبي عن عبد الله بن أبي حميد عن أبي مريح الهذلي أن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- كتب إلى أبي موسى الأشعري: أما بعد..."، وذكر أنه ساقها إلى غاية قوله: "يشينه الله". كما ذكر سندا آخر لابن لبابة عن العتيبي عن الصمادحي عن محمد بن فضيل الضبي عن السري ابن إسماعيل عن الشعبي قال: "كتب عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- إلى أبي موسى الأشعري، سلام الله عليك.." ونَبّه على أنه ذكرها كاملة إلى قوله: "والسلام" - كما في رواية ابن حبيب -.

نستخلص أيضا أن الرسالة موجبة من عمر بن الخطاب إلى كل من أبي عبيدة بن الجراح وكان أميرا على الشام، وأبي موسى الأشعري وهو أمير على العراق -رضي الله عنهم أجمعين-. لكنه ذكر بعد ذلك روايات أخرى تشير إلى أن الرسالة موجبة إلى أبي موسى الأشعري فقط من غير ذكر لأبي عبيدة بن الجراح -رضي الله عنه-.

وفي النص السابق إشارة إلى مجال اقتصادي مهم، متعلق بجانبه التجاري، ويتمثل في المكاييل السائدة في ذلك العصر، والتفصيل فيها.

6. خاتمة: أختتم بذكر أهم النتائج المستخلصة، وأهم التوصيات المقترحة، وتفصيل ذلك كما يلي:

1.6. أهم النتائج: تتمثل أهم وأبرز النتائج التي توصلت إليها فيما يلي:

- يحتل ديوان ابن سهل مكانة كبيرة عند علماء وفقهاء الإسلام عموماً وفقهاء وأتباع المذهب المالكي خصوصاً.
- تظهر أهمية ديوان ابن سهل في كثرة المسائل والنوازل والأقضية والأحكام المتضمنة فيه، ما أسهم في حفظ وقائع وأحداث تاريخية متنوعة، وفي مجالات متعددة، يمكن الاستفادة منها في التأريخ لبلاد الغرب الإسلامي.
- من أهم وأبرز ما تضمنه "ديوان الأحكام الكبرى" في مجال التأريخ نجد ما يلي:
 - تراجع وسير العديد من الأعلام والشخصيات.
 - حفظ كثير من الأحداث التي وقعت ببلاد الأندلس عموماً وقرطبة خصوصاً.
 - حفظ أسماء العديد من الكتب والمصنفات وأصحابها.
 - حفظ نصوص كاملة لكثير من الفتاوى والأقضية والرسائل.
 - الإشارة إلى بعض المهن التي كانت موجودة في تلك الفترة، كصاحب أحكام الشرطة والسوق، ومهنة الطب.
 - الإشارة إلى بعض المظاهر التي ميزت الحياة العلمية والاقتصادية ونحوهما.
- يمكننا اعتبار ديوان ابن سهل أحد مصادر التأريخ لبلاد الأندلس خصوصاً، وبلاد الغرب الإسلامي عموماً، في تلك الفترة الزمنية، لما تضمنه من معلومات تاريخية قيّمة وفي مجالات عديدة ومتنوعة (سياسية، دينية، اجتماعية، اقتصادية...).
- من الأمور التي ساعدت في تدوين قضايا وأثار تاريخية عديدة ومتنوعة في كتب الفقه والتأريخ وغيرها، هو نبوغ عدد من مؤلفي تلك المصادر، من فقهاء ومفسرين... فيعلم التاريخ والأنساب... ومن ذلك وعلمه سبباً لتمثيله للحصر:
 - ابن عبد البر (ت: 463هـ)، وأبو بكر ابن العربي (ت: 543هـ) - رحمهما الله تعالى -، وبالتالي يمكننا البحث في

● بالنسبة للحياة العلمية، أضحى لظاهرة برزت في ذلك الوقت وتمثلت في من يتكلم في العلم بغير علم⁽⁷¹⁾، فقال -رحمه الله تعالى-: "...وبالجملة فإن أبا مروان لم يكن من أهل العلم ولا وصف به، وإنما عول فيما حمل منه عن أبيه يحيى بن يحيى، لم يعرج على غيره، فبقي صفر اليدين منه، وقد سئل في بعض مجالسه عن النعامة فقال: طير من طيور الماء، وكان بالحضرة عبد الله بن غانم، فقال في ذلك:...

ذَهَبَ الرَّمَانُ بِصَفْوَةِ الْعُلَمَاءِ وَبَقِيَتْ فِي ظُلْمَاءٍ وَفِي

عَمِيَاءٍ

وَأَتَى طَعَامَ رَقِعٍ⁽⁷²⁾ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا فَرْقَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّيْبَاءِ

فَإِذَا سَأَلْتَ عَنِ النَّعَامِ أَسَدَّهُمْ عِلْمًا، يُقْسِرُهُ بِطَيْرِ الْمَاءِ "

● ونقل أيضاً عن ابن عبد البر (ت: 463هـ) -رحمه الله تعالى - قوله: "...وتوفي عبد الله بن يحيى في شهر رمضان لعشر مضين منه سنة ثمان وتسعين ومائتين، فلم يزل بعد الصدر الأول من المنتخين -رضي الله عنهم- يتكلم في العلم من لا رسوخ له فيه، ولا بصر عنده به."

وذكر تحسّر بعض أهل العلم في ذلك الزمان من تلك الوضعية السائدة، فنقل عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن -رحمه الله- أنه كان حين يسأل بيكي ويقول: "أبكاني أنه استفتي من لا علم له، وقال لبعض: من بقي ههنا أحق بالسجن من السراق،...".

ليختم بقوله: "...ولو ذكرت من هذا ما شهدته وما بلغني لطال معه الكلام، وخرجنا عن الغرض الذي قصدنا فيه،...". ما يدل صراحة على انتشار تلك الظاهرة في زمنه وتفشيها، وهذا مهم عند التطرق للحديث عن الحياة العلمية والثقافية لتلك الأزمنة والأمصار.

- كتبا نوازل الفقهية واستخلاص كثير من القضايا والأحداث التاريخية المتعلقة ببلاد الإسلام عموماً وبلاد المغرب الإسلامي خصوصاً، كما كان الحال مع نوازل ابن سهل الأندلسي.
- الاعتماد على كتب النوازل الفقهية واعتبارها مصادر ومراجع فعلى علماء التأريخ أحرار في غاية الأهمية، وديوان ابن سهل خير مثال على ذلك.
- 2.6. أهم التوصيات: تتمثل أبرز التوصيات فيما يلي:
- أوصي الباحثين بالاهتمام أكثر بكتب الفقه الإسلامي عموماً وكتب النوازل خصوصاً، لما تحتويه من درر تاريخية، يمكن الاستفادة منها في تدوين سير وتراجم عديد الشخصيات والأعلام، وكتابة كثير من الأحداث المرتبطة ببلاد الإسلام عموماً وبلاد المغرب الإسلامي خصوصاً.
7. قائمة المراجع:
- ابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت: 587هـ)، كتاب الصلاة، ومعه كتاب صلة الصلاة، لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي (ت: 708هـ)، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، ط: 1، سنة: 1429هـ-2008م.
- البيهقي، أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، (د.ط.)، سنة: 1414هـ-1994م.
- الخطاب، محمد بن عبد الرحمن المغربي، أبو عبد الله (ت: 954هـ)، مواهب الجليل للشرح مختصر خليل، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط: 2، 1398هـ.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (ت: 626هـ)، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط.)، (د.ت.).
- الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسين البغدادي (ت: 385هـ)، السنن عن رسول الله - صلوات الله عليه وسلم -، تحقيق: السيد عبد الله شامسي ماندي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ط.)، سنة: 1386هـ-1966م.
- الذهبي، أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد (ت: 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط: 1، سنة:
- 1405هـ-1984م.
- الرازي، محمد بن أبي بكر، (ت: 666هـ)، مختار الصحاح، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، (د.ط.)، سنة: 1986م.
- الزركلي، خير الدين (ت: 1976م)، الأعلام - قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء والعرب والمستعربين والمستشرقين -، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط: 7، سنة: 1986.
- الزيلعي، عبد الله بن يوسف، أبو محمد (ت: 762هـ)، نصب الراية لأحاديث الهداية، تحقيق: محمد يوسف البانوري، دار الحديث، مصر، (د.ط.)، سنة: 1357هـ.
- ابن سهل، عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي الجبلي، أبو الأصم (ت: 413هـ-486هـ)، ديوان الأحكام الكبرى أو "الإعلام بنوازل الأحكام وقطر من سير الحكام"، حققه: يحيى مراد، دار الحديث بالقاهرة، (د.ط.)، سنة: 1428هـ-2002م.
- العبدري، محمد بن يوسف بن أبي القاسم، أبو عبد الله (ت: 897هـ)، التاج والإكليل لمختصر خليل، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط: 2، سنة: 1398هـ.
- ابن فرحون المالكي، الإمام القاضي إبراهيم بن نور الدين (ت: 799هـ)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، دراسة وتحقيق: مأمون بن محي الدين الجتنان، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: 1، سنة: 1417هـ-1996م.
- القحطاني، مسفر بن علي بن محمد، منهج استنباط أحكام النوازل للفقهية المعاصرة، دراسة تأصيلية تطبيقية، دار الأندلس الخضراء، جدة، م.ع. السعودية، ط: 1، سنة: 1424هـ-2003م.
- ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط: 1، سنة: 1997م.
8. هوامش:

وشرحوا... فالمدونة من أهم مصادر الفقه الإسلامي بوجه عام والفقه المالكي بوجه خاص.

(8) المستخرجة من الأسمعة أو العتبية، للإمام محمد بن أحمد العتبي (ت: 255هـ)-رحمه الله تعالى-، تعتبر هي الأخرى من أهم مصادر الفقه المالكي.

(9) قرطبة: بضم أوله، كلمة قيل إنها أعجمية رومية، وقيل إنها معنفا العردية وهو العدو الشديد، وقال الأصمعي طعن في قرطبه، إذا صرعه، وقيل لقله رطب:

السيف كما أنهم قرطبه أيقطعه، وهي مدينة عظيمة وسط بلاد الأندلس، بها كانت ملوك بني أمية، وبها معدن الفضلاء ومنيع النبلاء، وليس لها في المغرب بشيء بهمني عدد سكانها ومساحة رقعتها في ذلك الزمن، وهي حصينة بسور من تجارة ولها بابان... والكلام عنها قديم ولولا تسعيرها للأسطر. ينظر: الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج 4، ص 324.

(10) المرية: بالفتح ثم الكسر وتشديد الياء، وهي مدينة كبيرة منكرة إلى البيرة، م ناعمال الأندلس،

تعتبر من أهم مهابات البحر الشرقية، يضر بماء البحر سورها، وفيها مرافق ومرسى للسفن والمراكب، منها ركب التجار وغيرهم.

ينظر: الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج 5، ص 119.

(11) بياسة: بياء مشددة، مدينة كبيرة بالأندلس معدودة في كورة جيان. ينظر: الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج 1، ص 518.

(12) سبنة: بفتح أوله وقيل بكسر أوله، وهي بلدة مشهورة من بلاد المغرب، لها مرسى على البحر، تقابل جزيرة الأندلس على طرف الزقاق الذي هو أقرب ما بين البر والجزيرة، وهي مدينة حصينة شملها الحموي بالمهدية التيبا إفريقية.

الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج 3، ص 182.

(13) طنجة:

بالفتح ثم الكسر والسينونو الجيموزي زيادة، بلدة على ساحل البحر المغربي مقابل جزيرة الخضراء، وهي من البر الأعظم على طرف جبل، وهي مدينة خصبة وبينها وبين سبنة مسيرة يوم واحد، وهي أخرج حدود إفريقية. ينظر: الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج 4، ص 43.

(14) مكناسة: بكسر أوله وسكون ثنائيه ونون بعد الألف سينم هملة، مدينة مشهورة حصينة بالمغرب على البر الأعظم، وهي مدينة تصغر تاعلثنية بيضاء بينهما حصن، والأخر بقديمة وأكثر شجرها الزيتون.

وتوجد مدينة أخرى تسمى مكناسة وهي حصن الأندلس.

ينظر: الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج 5، ص 181.

(15) غرناطة: معناها رمانه بلسان نجما الأندلس، وهي أقدم مدن البيرة من أعمال الأندلس، وأعظمها وأحسنها وأحصنها، يشقها التهر المعروف قديما بنهر قلزم، ثم عرفه بحرداره، وهي آخر ما فقدته المسلمون في الأندلس. ينظر: الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج 4،

(1) ينظر: الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، (د.ط.)، سنة: 1986م، مادة: نزل، ص 273؛ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط 1، سنة: 1997م، مادة: نزل، ج 11، ص 659.

(2) المرجع السابق نفسه، ص 285.

(3) المرجع السابق نفسه، ص 273.

(4) مسفر بن علي بن محمد القحطاني، منهج استنباط أحكام النوازل للفقه المعاصرة، دراسة تأصيلية تطبيقية، دار الأندلس الخضراء، جدة، المملكة العربية السعودية، ط 1، سنة: 1424هـ-2003م، ص 87-88.

(5) تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله الشمس الدين محمد بن أحمد، الذهبي، (ت: 748هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه:

شعب الأثرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 1، سنة:

1405هـ-1984م، ج 19، ص 25-26: الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تأليف الإمام القاضي إبراهيم بن نور الدين، ابن فرحون المالكي (ت: 799هـ)، دراسة وتحقيق: مأمون بن محي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط 1،

سنة: 1417هـ-1996م، ص 282؛ كتاب الصلة، لابن بشكوال، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود (ت: 587هـ)، ومعه كتاب صلة الصلة، لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي

(ت: 708هـ)، تحقيق: شريف أبو العلا العدوي، مكتبة الثقافة

الدينية، القاهرة، مصر، ط 1، سنة: 1429هـ-2008م، مج 02، ص 77: خير الدين الزركلي (ت: 1976م)، الأعلام -

قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء والعرب والمستعربين والمستشرقين - دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 7، سنة: 1986، ج 1، ص 103.

(6) نسبة إلى مدينة جيان: بالفتح ثم الكسر وتشديد أوله، وهي مدينة شاسعة بالأندلس تستصلب مدينة البيرة، مائة عنها الناحية الجوفية شريفة

طبة بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا وتجمع قرى كثيرة. ينظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله (ت: 626هـ)،

معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ط.)، (د.ت.)، ج 2، ص 195.

(7) المدونة الكبرى للإمام مالك بن أنس الأصبحي-رحمه الله تعالى-

والتي رواها الإمام سحنون بن سعيد التنوخي (ت: 240هـ) عن الإمام عبد الرحمن بن القاسم العتقي (ت: 191هـ) عن الإمام

مالك (ت: 179هـ)، حيث تعتبر أهم مصدر في الفقه المالكي بعد الموطأ، اعتنى بها علماء المذهب المالكي كثيرا فهذبوا واختصروا

- (38) ابن سهل، ديوان الأحكام الكُبرى، مصدر سابق، ص 488.
- (39) المصدر السابق نفسه، ص 371.
- (40) المصدر السابق نفسه، ص 565.
- (41) المصدر السابق نفسه، ص 516.
- (42) المصدر السابق نفسه، ص 581.
- (43) المصدر السابق نفسه، ص 654.
- (44) المصدر السابق نفسه، ص 526.
- (45) ابن سهل، ديوان الأحكام الكُبرى، مصدر سابق، ص 603.
- (46) المصدر السابق نفسه، ص 606.
- (47) المصدر السابق نفسه، ص 635.
- (48) المصدر السابق نفسه، ص 636.
- (49) المصدر السابق نفسه، ص 638.
- (50) المصدر السابق نفسه، ص 650.
- (51) ابن سهل، ديوان الأحكام الكُبرى، مصدر سابق، ص 33.
- (52) المصدر السابق نفسه، ص 126.
- (53) المصدر السابق نفسه، ص 520.
- (54) المصدر السابق نفسه، ص 157.
- (55) المصدر السابق نفسه، ص 159.
- (56) المصدر السابق نفسه، ص 302.
- (57) المصدر السابق نفسه، ص 480.
- (58) المصدر السابق نفسه، ص 488.
- (59) المصدر السابق نفسه، ص 501.
- (60) ابن سهل، ديوان الأحكام الكُبرى، مصدر سابق، ص 512.
- (61) المصدر السابق نفسه، ص 538.
- (62) المصدر السابق نفسه، ص 512.
- (63) المصدر السابق نفسه، ص 587.
- (64) المصدر السابق نفسه، ص 642.
- (65) ينظر: البيهقي، أحمد بن الحسين، أبو بكر (ت: 458هـ)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، (د.ط.)، سنة: 1414هـ-1994م، ج 10، ص 135 وص 150؛ الدارقطني، علي بن عمر أبو الحسين البغدادي (ت: 385هـ)، السنن عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د.ط.)، سنة: 1386هـ-1966م، ج 4، ص 206-207، الزيلعي، عبد الله بن يوسف، أبو محمد (ت: 762هـ) نصب الراية لأحاديث الهداية، تحقيق: محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر، (د.ط.)، سنة: 1357هـ، ج 4، ص 81.
- (66) ابن سهل، ديوان الأحكام الكُبرى، مصدر سابق، ص 48-50.
- (67) المصدر السابق نفسه، ص 340.
- (68) المصدر السابق نفسه، ص 387.
- (69) المصدر السابق نفسه، ص 356-357.
- ص 195.
- (16) طليطلة: بضالمطاء بنو فتحة اللامين، وقيل: بضمالأولوفتح الثانية، وقالابندردي: طليطلاء، مدينة كبيرة ذات خصائص مضمومة بالأندلس، يتصلعلمها بعب ملوادي الحجارة من أعمال الأندلس، وكانت قاعة ملوك القربطيين وموضع قرارهم وهي على شاطئ نهر تاجه، وكانت تسمى مدينة الأملاك. ينظر: الحموي، معجم البلدان، مصدر سابق، ج 4، ص 39.
- (17) ينظر: عيسى بن سهل الأندلسي، أبو الأصبغ (413هـ-486هـ)، "ديوان الأحكام الكُبرى" أو "الإغلام يتوازل الأحكام وقطر من سائر الحكام"، حقه: يحي مراد، دار الحديث القاهرة، (د.ط.)، سنة: 1428هـ-2002م، ص 12.
- (18) ينظر: المصدر السابق نفسه، ص 19.
- (19) كتاب الصلة، مصدر سابق، مج 2، ص 77.
- (20) الديباج المذهب، مصدر سابق، ص 282.
- (21) ديوان الأحكام الكُبرى، مصدر سابق، ص 26.
- (22) المصدر السابق نفسه، ص 732.
- (23) المصدر السابق نفسه.
- (24) كتاب الصلة، مصدر سابق، مج 2، ص 77.
- (25) ديوان الأحكام الكُبرى، مصدر سابق، ص 743.
- (26) ابن فرحون، الديباج المذهب، مصدر سابق، ص 199.
- (27) العبدري، محمد بن يوسف بن أبي القاسم، أبو عبد الله (ت: 897هـ)، التاج والإكليل لمختصر خليل، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 2، سنة: 1398هـ، ج 1، ص 128.
- (28) المصدر السابق نفسه، ج 3، ص 498.
- (29) الخطاب، محمد بن عبد الرحمن المغربي، أبو عبد الله (954هـ)، مواهب الجليل للشرح مختصر خليل، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط 2، سنة: 1398هـ، ج 3، ص 461.
- (30) المصدر السابق نفسه، ج 3، ص 489.
- (31) ابن سهل، ديوان الأحكام الكُبرى، مصدر سابق، ص 50.
- (32) المصدر السابق نفسه، ص 53.
- (33) المصدر السابق نفسه، ص 285-286.
- (34) المصدر السابق نفسه، ص 305.
- (35) المصدر السابق نفسه، ص 306.
- (36) المصدر السابق نفسه، ص 339.
- (37) المصدر السابق نفسه، ص 347.

(70) المصدر السابق نفسه، ص602.

(71) المصدر السابق نفسه، ص425.

(72) الطَّعَامُ وَالطَّعَامَةُ:

أرذالاً لطيرو السِّباع، الواحدة طَّعامَةٌ للذكر والأنثى مثل نعام ونعام، ويطلق أيضاً على أرذال الناس وأوغادهم؛ والعرب يتقولون للرجل الأحمق: طَّعامَةٌ ودَّعامَةٌ، والجَّ مع الطَّعامِ.

ينظر: لسان العرب، مصدر سابق، ج12، ص368.

وأما الرِّقِيْعُ فهو الأحمق، وقد رُقِعَ بالضم، رِقَاعَةٌ، فهو أرْقَعٌ، ومَرْقَعَانٌ، والأنثى مَرْقَعَانَةٌ، ورَقْعَاءٌ، وسمي رِقِيْعاً لأن عقله قد أُخْلِقَ فسُرِّمُوا حتاج إلى أن يُرْقَع. وأرْقَعَالرِّجَالُ أي جاء برِقَاعَةٍ وُحْمِي.

ينظر: مختار الصحاح، مرجع سابق، ص106: لسان العرب، مصدر سابق، ج8، ص132.